



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

إسلام.. أم جاهلية؟

حتى لا تختار النياية.

إتق الله يا شيخ شعراوى

شرك.. أم دلائل خيران؟



جمادى الآخرة ١٤٠٧

العدد ٦

السنة الخامسة عشرة



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

مدير التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة ببعبدين - القاهرة؛ تليفون ٩١٥٥٧٦

من النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العزم ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا
دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّحْوِ

اسلام أم جاهلية ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - ويعد :

فاذا كانت وزارة الشؤون الاجتماعية في بلادنا تهتم بالنواحي الانسانية وأعمال الخير والبر ... فيجب أن يكون ذلك موزوناً بميزان الاسلام بحيث لا تحل هذه الوزارة ما حرمه الله أو تحرم ما أحله الله ، لأن الالتزام بشرع الله التزاماً كاملاً يعتبر أول واجب على أجهزة الدولة التي ينص دستورها على أنها دولة مسلمة كما ينص على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع . ولذلك فقد كان المفروض - على الأقل - أن تدرس القوانين الجارية العمل بها لبحث مدى تعارضها أو اتفاقها مع أحكام الاسلام كما يقول أصحاب سياسة ترقيع القوانين .

ومن الأمور الانسانية التي ترعاها وزارة الشؤون الاجتماعية مسألة الأطفال الذين يأتون من الزنى ... فانها تقيم لهم دور التربية أو الملاجئ أو ما شابه ذلك . ويستطيع أى زوج أن يذهب الى ادارة الطفولة أو ما يسمى بادارة الأسر البديلة بوزارة الشؤون الاجتماعية ويتقدم اليها برغبته في تبني طفل ذكر أو انثى . وسرعان ما تيسر له الوزارة هذا الأمر وتنسب الطفل الى ذلك المتبنى نسباً قانونياً فتستخرج له شهادة الميلاد وتقيده في دفاترها منسوباً الى المتبنى حيث يضيفه بعد ذلك الى بطلانته العائلية

وبطاقة التموين وجميع الأوراق والمستندات حتى ينشأ الطفل ويكبر
وهو يحمل اسم من تيناه على أنه أبوه •

وهذا التبنى كان معمولا به في الجاهلية وفي السنوات الأولى
من بعثة النبي ﷺ الى أن أبطله الله تعالى بقوله « ادعوهم لآبائهم
هو أقسط عند الله ، فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم » الآية • من سورة الأحزاب • وهى الآية التى يقول
المفسرون انها نزلت في شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه • فمما
روى أن أم زيد قد خرجت معه لتزور أهلها وكان غلاما في الثانية عشرة
من عمره • وفي الطريق اعتدى عليه قوم من قطاع الطرق فأسروه
ومازلوا ينتقلون به حتى باعوه في سوق من أسواق العرب تسمى
سوق حباشة • • اشتراه حكيم بن حزام بن خويلد ووهبه لعمته
خديجة رضى الله عنها فوهبته بدورها للنبي ﷺ - وكان ذلك قبل
البعثة • ظل أبوه وعمه يبحثان عنه حتى قيل لهما ان زيدا في مكة
عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فذهبا اليه يرغبان في فداء
زيد • فقال لهما النبي ﷺ « خيراه فان اختاركما فهو لكما دون
فداء » فاختار زيد الرق مع رسول الله ﷺ على حريته مع قومه
فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « يامعشر قريش اشهدوا أنه ابني
يرثنى وأرثه » وكان يطوف على قريش يشهدهم على ذلك • وأصبح
اسمه زيد بن محمد بدلا من زيد بن حارثة • وكان ذلك - كما
قلت من قبل - قبل البعثة • واستمر ذلك الى أن نزل قول الله
تعالى « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ••• » الآية ، فعادت
تسميته مرة أخرى ليكون زيد بن حارثة بدلا من زيد بن محمد •

وخطورة التبنى في أيامنا هذه أنه يغير كثيرا من الأحكام
الشرعية كالمواريث مثلا ، فطالما حمل هذا الطفل اسم من تيناه
وسجل ذلك على الأوراق الرسمية واستمر ذلك في كل مراحل حياته
كان طبيعيا أن يرث ويورث دون وجه حق •

ومن الأمثلة على اتخاذ التبنى وسيلة للتلاعب بالأحكام
الشرعية قضية عرضت على محكمة شمال القاهرة الكلية للولاية
على النفس ملخصها أن احدى النساء قد تقدمت بطلب اعلام وراثه
لها ولابنتها عقب وفاة زوجها وفوجئت بأشقاء زوجها يتدخلون
معترضين قائلين أن الابنه ليست بنتا لشقيقهم المتوفى ومن ثم
لا ترثه شرعا . ولجأت الأم الى المحكمة وعرضت أمامها المشكله
وطلبت صونا لأموال طفلتها القاصرة تعيينها وصية عليها فحكمت
لها المحكمة بذلك . وسارعت الأم برفع دعوى أخرى بوصفها
وصية على البنت وطلبت فيها الحكم باستحقاقها الميراث هي وابنتها
من تركه زوجها ووالد طفلتها وتدخل أشقاء المتوفى مرة أخرى
وأعلنوا أن هذه البنت ليست ابنة المتوفى لكنها متبناه والاسلام
لا يؤيد التبنى .

وقدم محامى الزوجه شهادة ميلاد الطفلة المذكورة مقيده
باسم والديها كما قدم بطاقة الأب العائليه الثابت فيها أنها ابنته
وبطاقة التموين وأوراق التحاقها بالمدرسة بخط يد المتوفى
وتوقيمه وقال المحامى ليست هناك من المستندات أكثر من ذلك
اثباتا للنسب .

أما محامى أشقاء المتوفى فقد أقام دعوى على الأم بصفتها
وصية طلب فيها نفى ولادتها للطفلة قائلا ان دعوى نفى الولادة
تختلف عن دعوى النسب حيث تعنى دعوى النسب أن الزوجه
قد وضعت مولودا مجهول النسب فى حين ترمى دعوى نفى
الولادة الى نفى ولادة الأم مطلقا للصغير وهو ما حدث فى هذه
القضية فالزوجه عاقر لا تلد ، وقد تبنت هذه الطفلة من ادارة
الأسر البديلة بوزارة الشؤون الاجتماعيه وخلع عليها المتوفى اسمه
واستخرج لها شهادة ميلاد بهذا الاسم وأثبتها فى جميع السجلات
بهذا الاسم . وهذا لا يعنى الاقرار بالنسب ، فالنسب من جانب
المرأة يثبت بالولادة والمدعية لم تلد .

طلبت المحكمة من وزارة الشؤون الاجتماعية أن تدلى بما
لديها من بيانات في هذه القضية فأفادت بأن الثابت في دفاتها
أن المتوفى وزوجته قد تبنيا هذه الطفلة وقام المتوفى باستخراج
شهادة ميلاد لها باسمه ووقع مع زوجته اقرارا يفيد ذلك •

حينئذ حكمت المحكمة برفض دعوى الأم وقبول دعوى
أشقاء الزوج المتوفى بنفى ولادتها للطفلة وقالت ان الطفلة لا تعد
بنتا لهما ولا يقدر في ذلك ما دون بشهادة ميلادها أو سائر الأوراق
والمستندات الأخرى • ووقفت المحكمة الى جانب أحكام الاسلام
وخالفت أحكام وزارة الشؤون الاجتماعية •

وإذا كان لنا من تعليق فاننا نقول : كم أخذت هذه القضية من
وقت ؟ وكم ضيعت من جهد القضاة ووقتهم ؟ وإذا كانت المحكمة قد
توصلت الى الحق في هذه القضية فهل نضمن ذلك في كل القضايا
المشابهة ؟ ولماذا لا يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية مستشارون في
أمور الدين حتى لا تكون المحاكم في واد والوزارة في واد آخر ؟
أما كان الأولى بوزارة الشؤون الاجتماعية أن توفر على القضاء
والمحامين كل هذا الجهد والوقت الضائع بأن تسير على نهج
الاسلام وتريحنا من مثل هذه القضايا بمنع التبني ؟ أم أنه لا بد
لرعاية النواحي الانسانية أن تضع أحكام الاسلام تحت الاقدام وترفع
أحكام الجاهلية فوق الرؤوس ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نقحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

« وما أبرئ نفسي ٠٠٠ »

جسنا خلال سورة « يوسف » مشدودين ، متأثرين بوقائع العصر
مبصرين بمنظار الأحداث ، حقائق التاريخ ، خاشعين أمام أنباء فيها
مزدجر ، وعبر ، الا أنالمن نذجر ، ولم نعتبر .

ولعل من أسباب ارتباطنا المتهلف بالسورة الكريمة أنها
سجلت الوقت الذى شملت فيه فروع من شجرة اسرائيل ، لتزرع
في مصر ، منذرة بالتكاثر ، والتكاثر ، لولا أن ابتلاهم الله بفرعون ،
فطاردهم حتى الموت ، وبعض السم ترياق لبعض .

ومضينا وغايتنا أن نتدبر آية كريمة ، تقرر مبدأ النقد الذاتى ،
القائم على البصيرة التى تستهدى الدوافع وتبصر العلل التى يمكن
أن تؤثر ايجابا ، وسلبا ، واعلاء ، وخفضا ، ونشرا وطيا (وما
أبرى نفسي ، ان النفس لأمارة بالسوء ، الا ما رحم ربي) .

واستروحنا بأشفية قرآنية ، تأسو ، وتحفز الهمم ، هادية ،
حادية الى موكب النور .

وقرأنا قرآنا يربى بالرؤى ، ويؤدب بالقصة ، ويعظ بالتاريخ ،
ويعرض من الصور ، والأحداث ، والمواقف ما يكشف المعادن ،
ويبرز المزلق ، ويؤكد علو كلمة الله ، ويحقق مبدأ أن الأرض لله ،
يورثها عباده الصالحين - بكل ما تحمل مادة « ص ل ح » من
معانى الصلاح ، والاصلاح ، والصلاحية ، والصلح ، (ولقد كتبنا فى
الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون)
وكلها - كما ترى - معان تتطلب يقظة ، ووعيا ، وتقتضى الحركة

المخالصة ، والقلب السليم •
ووقفنا طويلا مع سلالة اسرائيل ، نتعمق كيانهم ، ونسمع
عواء الذئاب ، وصليل الطين في اجوافهم ، ونتمثلهم وقد بدت
البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر •

(تراث وبيء)

وسلالة اسرائيل أملا السلالات • بكدره الطين ، وأشدها
انجذابا الى عنصر الطين •
وتوجيها الى ما تميزوا به من خواص عجيبة ، اهتم القرآن
بتشريحهم ، وتحليلهم ، وركز على خلال تكاد تكون مرجع معظم
الشرور ، خلال ترمى بالشرر ، وتعمى بالدخان •
(أ) من ذلك قول الله مشيرا الى تغلغل المادانية ، وتمكنها ،
وجريانها في كيانهم كله كما يجري الدم في الأوصال ، والعروق « وأشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم » •

فالصورة توحى بالنعيم ، والجشع ، وسعة الوعاء ، مع
قدرة فائقة على البلع ، لا تتوفر الا في الأفاعى • ولقد وصفوا صراحة
في الانجيل بأنهم الأفاعى ، أبناء الأفاعى •

واختيار كلمة قلوب « في قلوبهم » - والقلب هو المضخة التي
تضخ الدم الى كل الخلايا - يوحي بأن خلاياهم كلها امتزجت بهذا
الداء الوبىء •

فوق أن كلمة « أشربوا » توحى بالقوة الخفية التي جرعتهم
المزيج الشرانى الشيطانى ، وأن مثل هذا لا ينال الا بسلطان شيطان
والعجل ، اشارة الى عجلهم الذهبى ، والكلمة - فوق هذا -
توحى بتلاعبهم بالذهب ، وتتسع فنشمل كل مازين للناس من حب
الشهوات « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب ، والفضة ، والخييل المسومة ، والأنعام ، والحرث » •

(ب) ومن ذلك قول الله - في آية تعد محورا ، وعلّة لكل الصفات ،
والأحوال التي سبقتها ، والتي لحقتها « ولتجدنهم أحرص الناس على
حياة »

فالعبارة - على قصرها - تحفل بالدلالات المؤكدة ، تأكيد بلام
القسم ، وتأكيد بالنون الثقيلة ، وتأكيد باختيار صيغة أفعل « أحرص »
الدالة على التفوق في هذه الصفة ، وتأكيد يشتم من التعميم المفهوم
من اختيار كلمة « الناس » وتأكيد يتصاعد من تنكير كلمة « حياة »
أى : مهما كانت حقيرة فهم أشد العالمين حرصا عليها ، وتشبثا بها .
والمتمعن يرى أن كل الدلالات التي تتواكب بين الآيات السابقة ،
واللاحقة ، تبرز ، وتنتهي الى عبارة « ولتجدنهم أحرص الناس على
حياة »

فهذا الحرص علّة ماسبق من : تول ، واعراض ، ومن تظاهر بالاثم ،
والعدوان ، ومن اجترأ على التكذيب ، واعتداء على الرسل ... الخ . ،
وعلّة ما لحق من حب الدنيا ، وكراهية الموت ، ومن معاداة للملائكة
التي تنزل بغير ما تهوى أنفسهم ، ومن نبذ للبينات ، وتكر للعهود ،
ومن ضلوع مع الشياطين ، ومن أثرة تجعلهم لا يطيقون أن يذوق
غيرهم من خير (١) « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين ،
أن ينزل عليكم من خير من ربكم ، والله يختص برحمته من يشاء ،
والله ذو الفضل العظيم » البقرة ١٠٥

« فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم »

ذلك ميراث بنى اسرائيل من الحمأ المسنون ، وتحت وطأة هذا التراث
العجيب :

١ - تطاولوا على المولى جل وعلا ، متمردين ، متوقحين فقالوا : « ان
الله فقير ، ونحن أغنياء » وقالوا : « يد الله مغلولة » وفي توراتهم :

(١) راجع من سورة البقرة الآيات من الآية رقم ٤٤ الى الآية رقم ١٢٢ .

« انتبه ، كم تنام يارب ، استيقظ من رقدتك » (١) •

٢ - وأعظموا على الله الفرية فقالوا : « نحن أبناء الله وأحباؤه »
« لن تمسنا النار •• » « لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، أو نصارى »
وزعموا : أن لهم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس •
٣ - وتناولوا على المقدسات فبدلوا ، وغيروا ، وحرفوا ، وكتبوا ،
ونسوا حظا مما ذكروا به ، وصدق الله : « فيما نقضهم ميثاقهم ،
لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ،
ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم •• »
المائدة ١٣

٤ - وقعدوا لأنبياء الله كل مرصد ونالوا منهم كل نيل : باللسان
فوصموهم - في كتبهم المقدسة - بكل ذليلة واتهموا بعضهم
بالردة ، وبالسحر ، وبالعدر ، وبالسكر ، وبالزنى ، ومضاجعة بناتهم ••
الخ • ونالوا منهم باليد « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ••• » البقرة ٨٧

٥ - وانطوا في مادانية حجرية ، واشتملوا بعقلانية صلدة
فكانوا مصداق قول الله : - (وقالوا قلوبنا غلف ، بل لعنهم الله
بكفرهم ، فقليلما يؤمنون) البقرة ٨٧

٦ - وتوقحوا فزعموا - في التوراة - أن يعقوب اختلف مع الله
فتشاحنا ، وتصارعا ، فصرعه يعقوب وضرب به الأرض
٧ - وفجروا فزعموا في التوراة أن ابنتي لوط مكنتا أباهما لوطا من
نفسيهما « عمدا » وأنجبنا - منه - مواب ، وعمون ، جدى كثير
من الأنبياء •

وأن يهوذا بن يعقوب زنى بأرملة ولده وأنجب منها ولدا
هو جد داود عليه السلام •

(١) واله التوراة متردد ، يتخذ القرار ثم ينهار ويندم ، ففى التوراة :
ان الرب ضاق بفساد الآدميين فندم على خلقهم واكتسحهم بالطوفان ، ثم
بكى ندما حتى رمدت عيناه ، وعادته الملائكة في مرضه .

وفي العشر الأوائل من « محرم » يصلون قائلين : « ياأبانا ،
كى يقر كل مخلوق بأنك الملك الأحد ، المهيمن • أمكنا على جميع أهل
الأرض » • ومفهوم هذا أنه — جل شأنه — ان لم يفعل فليس بشيء •
٨ — واعتقدوا أن الله يغفر ، بل يبارك كل لكمة يسددونها الى
الأميين « غير اليهود » الأنعام الذين خلقهم الله خدما ، وعبيدا
 لليهود ، وخلق عليهم الشكل الآدمى ايناسا لسادتهم اليهود •
٩ — وفي توراتهم : « اكتسحوا كل سكان الأرض من أمامكم ، والا
كانوا أشواكا في أعينكم ، ومناخس في جنوبكم ، وعقبات في طريقكم •
كل موضع تدوسه أقدامكم أعطيته لكم ، من نهر مصر الى النهر الكبير
« الفرات » والبرية ولبنان ، وجميع أرض الحيثيين ، الى مغرب
الشمس » تكوين ح ١٥ ع ١٨ — ٢١ • ويشوع ح ١

١٠ — وبمقتضى نصوص توراتية يستبيحون دماء البشر • ولم لا ؟
ألم يعد موسى عليه السلام على المصرى ، ويقتله ؟ ألم يغفر الله ذلك
له ؟ « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان ،
هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى
من عدوه فوكتزه موسى ففضى عليه ••• » القصص ١٥
وقالوا : ان الله عهد الى بنى اسرائيل أن يغفر لهم وان جاءوه بقرب
الأرض خطايا ، وبمقتضى هذا العهد غفر لموسى « قال رب انى ظلمت
نفسى فاغفر لى ، فغفر له انه هو الغفور الرحيم » القصص ١٦ • وغفر
لداود عليه السلام فتنة الخصم اذ تسوروا المحراب « فغفرنا له
ذلك ، وان له عندنا لزلقى ، وحسن مآب » ص ٢٥ هكذا يريدون
لأنفسهم مسيرة لا تتعرض لمقاومة من السماء ، أو الأرض ، وغنيمة
باردة لا يعترض سبيلهم اليها أحد فى السماء أو الأرض ، وتفويضا
مطلقا من المولى لهم كى يكونوا هم وحدهم على خزائن السموات
والأرض •

«أثرة بغيضة وعواقب وخيمة»

وسلالة اسرائيل تعيش بهذا التراث داخل دوائر : دائرة كبرى
تفصلهم عن سائر الناس • ودوائر أخرى تفصل السبيط عن السبيط ،

والبطون عن البطون ، والأفخاذ عن الأفخاذ . . . هكذا حتى ينتهي كل فرد الى أن يتقوّم في نفسه « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » فلا عجب اذا علمت أن بعضهم يبغى على بعض ، ومن هذا المنظور استنبط داود عليه السلام الحكمة التي ذيل بها حكمه في قضية الخصمين « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ، وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقليل ما هم . . . » ص ٢٤

وتطاول بعضهم على بعض تحكيه الآيات الكريمة : - (واذا أخذنا ميثاقكم ، لا تسفكون دماءكم ، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ، ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، تظاهرون عليهم بالاثم ، والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم ، وهو محرم عليكم اخراجهم ، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون . أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة . . .) البقرة ٨٤ - ٨٦

وهذه الأثرة المطبقة لابد أن تجعل منهم شركاء متشاكسين ، وأن تنتهي بهم الى المهاوى التي صورها القرآن .

١ - الى الذل « . . . وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون) البقرة ٦١

٢ - الى المسكنة ، وغضب الله - (. . . ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ، منهم المؤمنون ، وأكثرهم الفاسقون . لن يضروكم الا أذى ، وان (١) يقاتلوكم يولوكم الأدبار ، ثم لا ينصرون . وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا ، الا بحبل من الله ، وحبل من الناس ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات

(١) هذا مشروط بتحقيق مضمون الآية السابقة « كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . . . »

الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون)

آل عمران ١١٠ - ١١٢

٣ - الى التشريد ، والتهيه ، والتمزق : « قال فانها محرمة عليهم -

أربعين سنة يتيهمون في الأرض ٠٠) المائدة ٢٦

٤ - للمسح : - (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ،

من لعنه الله ، وغضب عليه ، وجعل منهم القرردة ، والخنزير

وعبد الطاغوت ، أولئك شر مكانا ، وأضل عن سواء السبيل) المائدة ٦٠

٥ - واستقبلوا اللعنات : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل

على لسان داود ، وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون .

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا

منهم يتولون الذين كفروا ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط

الله عليهم ٠٠٠) المائدة ٧٨

ومتابعة القرآن لخصال بنى اسرائيل معددا لها ، محسدا

لأبعادها - فوق أنها تبصير ، وتحذير - توحى بأن الاسرائيلية

ليست عنصرا فقط ، بل هي عنصر يفرز الحديد ، فيؤذى ، ويعدى .

ووحدة الأصل بين الأناسى « من صلصال من حمأ مسنون »

تورث كل الناس صلاحية الاصابة بتلك الصفات المرذولة التى أصابت

بنى اسرائيل . فهى فيهم بالفعل ، وفى غيرهم بالقوة (بالاستعداد)

وصدق الله : « ونفس ما سواها . فألهمها فجورها ، وتقواها .

قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها » ومعنى ذلك أن كل

نفس تنطوى على أجنة الخير ، وأجنة الشر ، فاذا ألقت أجنة الشر

ثدى ابليس ، انتبرت ، واستشرت ، وأفرزت قيحا وسما وخلافا منكرا ،

وأينما تجمعت تلك الخلائط المنكرة فثم اللعنات ، والمزالق ، والمهالك ،

وثم اليهود .

وهديناه النجدين

فالطين ليس شرا محضا ، بل هو ككل شئ - مادة يمكن أن

تحتضن جذور الخير ، والشر . والمولى الذى جعل لكل داء دواء ،

أنزل من لذه حكمة تدوى جذور الشر ، وتربى جذور الخير ، فتزدهر

وتشتجر حتى تكون وفق الصورة الكريمة : (ومثلهم فى الانجيل كزرع

أخرج شطاه فأزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار (٠٠٠) •

وتلك الحكمة التي تميت ، وتحیی ، تتمثل فيما بعث الله به
الأنبياء من الهدى ، والعلم (مثل ما بعثنى الله به من الهدى ، والعلم
كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ،
فأنبتت الكلا ، والعشب الكثير • وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع
الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة
أخرى ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلاً • فذلك مثل
من فقه في دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم ، وعلم ، ومثل
من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) حديث
متفق عليه •

ومما يرشح هذا المثل النبوى ، حديث الأمانة ، الذى يصور
الأمانة بذرة تنطوى عليها القلوب ، والقرآن ، والسنة ریا ، وأشعاعا
يفتق ، ويفلق الحب والنوى ، ويصور الغفلات حسبانا يجتاح معالم
الهدى في القلوب حتى تغدو صعيدا زلقا : (عن حذيفة قال : حدثنا
رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما ، وأنا أنتظر الآخر •
حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن ،
فعلموا من القرآن ، وعلموا من السنة • ثم حدثنا عن رفع
الأمانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل
أثرها مثل الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل
أثرها مثل المجل ، كجرم دحرجته على رجلك فنفظ فتراه منتبرا وليس
فيه شيء • الخ) • رواه مسلم

ان دين الله غسول طاهر ، ولقاح للقلوب ، يوفى للقيم فرص
النمو بمنأى عن الآفات والجوائح التى تنبتق من أعماق الطين ،
وتستفحل أيما استفحال حين تتفاعل مع الأجواء الموبوءة المغممة بلقاح
المادانية ، وغازات الطين ، وأرياح الشياطين •

واليهود بحكم عصيانهم الطويل ، وبحكم تمردهم على أنبيائهم ،
وبحكم الميراث ، هم النموذج الجيد لحملة الميكروب ، بل هم المزرعة
الجرثومية ، تتوالد فيها المكروبات ، وتنتشر منها •

بخارى أحمد عبده

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الاخلاص في الدين

والسبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (سبعة) يظلمهم الله يوم القيامة ، يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وثواب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعت به امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه)
رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد ومالك .

تصريف الراوي

اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافا كبيرا ، وروى ابن حجر في الاصابة ، نقلا عن ابن اسحاق : قال أبو هريرة : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسماني رسول الله ﷺ : عبد الرحمن . وكنيت أبا هريرة ، لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي . فقيل لي أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ . قال محمد بن حزم : احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث . وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل

العلم من الصحابة والتابعين ، كما قال البخارى رحمه الله تعالى •
وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث وذلك أنه كان أكثرهم
صحبة لرسول الله ﷺ على سبع بطنه • فكانت يده مع يده ، يدور
معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ • ولذلك كثر حديثه •

وأخرج البخارى فى الصحيح عن سعيد المقبرى - بضم الباء -
عن أبى هريرة قال يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال
(لقد ظننت ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك • لما رأيت من
حرصك على الحديث) •

وكان اسلامه عام خيبر • أى فى السنة السابعة من الهجرة • وقدم
المدينة مهاجرا من قبيلة دوس • وسكن الصفة •

وقوة حفظه للحديث تأتى مما أخرجه البخارى عن سعيد
المقبرى عن أبى هريرة : قلت يا رسول الله : انى لأسمع منك حديثا
أنساه • فقال : ابسط رداءك • فبسطته ثم قال : (ضمه الى صدرك)
فضمته فما نسيت حديثا بعد •

وفى الصحيح عن الأعرج ، قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن
أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ : انى كنت امرأ مسكينا
أصبح رسول الله ﷺ على ملء بطنى • وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق بالأسواق • وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم
(زراعاتهم) فحضرت من النبى ﷺ مجلسا فقال (من يبسط رداءه
حتى أفضى مقالتي ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا مما سمعه) فبسطت
بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى • فوالذى نفسى بيده
ما نسيت شيئا سمعته منه بعد • أخرجه البخارى ومسلم وأحمد
والنسائى •

قال أبو هريرة : قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر ، وسنى لا تريد
على الثلاثين فأقمت حتى مات ، وأدور معه وأخدمه وأغزو معه ،
وأحج • فكنت أعلم الناس بحديثه • وكانوا يعرفون لزومى له ،
فيسألوننى عن حديثه • منهم عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير •
ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة •

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين • وهو ابن ثمان وسبعين
سنة •

المفردات

| | |
|--|------------------------|
| يدخلهم في ظل رحمته | يظلمهم الله |
| لا رحمة الا رحمته يوم القيامة ، ولا يوجد | يوم لا ظل الا ظله |
| ظل يوم القيامة الا ظله | |
| كل حاكم أو رئيس له سلطة كالوزير | الامام |
| والمدير والعمدة والمحافظ الخ | |
| يعدل بين الرعية ، ويتبع أوامر ربه ، | العادل |
| ولا يحجب نفسه عن رعيته | |
| كناية عن تردده على المسجد في أوقات | رجل قلبه معلق بالمساجد |
| الصلاة ، لحرصه على الجماعة | |
| بقلبه ولسانه | ذكر الله |
| بالدموع من خشية الله تعالى | فاضت عيناه |
| بكسر الصاد أى ذات أصل وشرف وكلمتها | ذات منصب |
| مسموعة | |
| بصدقة تطوع — لأن الزكاة المفروضة | تصدق |
| يسن اظهارها | |
| كتمها عن الناس | فأخفاها |

المعنى

يوم القيامة ، يوم عظيم الكرب ، شديد الخطب ، يوم يشيب
فيه الولدان ، يوم لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن
والده شيئاً ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه •
في هذا اليوم يتجلى الله تعالى برحمته على فريق من عباده ،
يظلمهم الله في ظله ، ويتغمدهم برحمته ، فلا تعمى عليهم الأنبياء ،

ولا يحزنهم الفزع الأكبر ، ويكونون في أمان من الخوف ، ويدخلهم
الله في رحمته مع عباده الصالحين •

والحديث الشريف اشتمل على صفات سبعة من عباد الله المخلصين
الذين يجنبهم أهوال الساعة ، وعذاب الآخرة •

الأول : الامام العادل :

وهو كل حاكم أو رئيس أو مدير ، تولى شؤون المسلمين ،
فسار بينهم بالعدل ، وأفسح صدره للمظلوم وانتصف له من الظالم ،
وسار على العدل بين الناس لا يروج في سوقه الرياء والمداهنة ،
ولا يتقرب إليه الا بالاخلاص في العمل ، حتى يطمئن كل واحد
على نفسه وماله •

يرعى مصالح رعيته ومرءوسيه ، فيرفع شأنهم ، ويعمل على
رفعتهم • قد أخذ الناس بالجادة وسلوك الطريق المستقيم ، من
غير افراط ولا تفريط وسوى بينهم في الحقوق والواجبات •

أخذ نفسه بكتاب الله ، واحتكم الى شريعته ، فأحل ما أحل
الله ، وحرّم ما حرّم الله • وجعل هذه الشريعة دستوراً بينه
وبين رعيته •

يحيط نفسه ببطانة صالحة ، يخلصون له المشورة ، ويقفون في
وجه الباطل ، ويبصرونه بالسبيل الأقوم •

ويدخل في ذلك كل من ولى من أمور الناس شيئاً • فبر وعدل ،
كرؤساء المصالح والهيئات والمؤسسات •

فعليهم أن يستهدوا في كل أمورهم بكتاب الله تعالى ، يحققون
الحق ، ويبطلون الباطل • وأنى لهم ذلك الا اذا كانوا على هدى
وتقى ، معتصمين بكتاب الله ، وملتزمين سنة نبي الهدى ﷺ •

لذلك كان المدير أو الرئيس العادل ، الذي لم يفتنه مركزه ،
ولا جنده ، ولا سيطرته على المال والعباد — كان على رأس قائمة
من يظلمهم الله يوم القيامة في ظله ، يوم لا ظل الا ظله •

الثانى : الشاب الناشئ في طاعة الله تعالى :

وهو الشاب الذى لم يفتنه شبابه ، ولا قوته ولا نشاطه ،
فشب على الايمان ، والتزم تقوى الله تعالى ، وانصرف عن اللهو
واللعب ، وكل ما يغضب ربه ، فلم تجرفه التمثيليات الخليعة ،
ولا الأغاني الوضيعة ولم تستحوذ عليه شهوة ، ولم تفتنه المغريات ،
ولم يحضغ لدافع الطيش والهوى .

فنشأ على طاعة الله تعالى ، وتعاون على البر والتقوى ،
لا يكون في مكان حيث نهاه الله ، بل يكون في مكان حيث أمر الله .
مراقبا ربه في سره وعلانيته سلمت عقيدته ، وصح دينه ، فلقى ربه
يوم القيامة بقلب سليم .

الثالث : رجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه :

وهذا قد استنار قلبه بالايمان ، يستحضر عظمة ربه في كل
أموره ، فعرف ربه ، وعبده على قدر معرفته لله . فاذا خلا الى
نفسه تذكر جبروت الله وبطشه بالعصاة والمذنبين ، وجمع بين الخوف
من الله تعالى ، والرجاء فيه ، فتذكر رحمته واحسانه بأهل الطاعة
والاخلاص ، فاغرورت عيناه بالدموع خوفا وطمعا ، خوفا من عذاب
الله وعقابه ، وطمعا في رحمته وثوابه .

فاضت عيناه بدون مخادعة أمام الناس ، ولكن في خلاء عن تأثر
بالرغبة والرغبة .

الرابع : رجل قلبه مطلق بالمساجد :

وهو الذى لا يشغله عن صلاة الجماعة في المسجد شاغل ،
فيسرع اليه متى حان وقت الصلاة ، وتراه دائم التضرع لله عز وجل ،
تجافى عن حب الدنيا وشهواتها ، ففر منها الى بيوت الله تعالى
ومجتمع المسلمين ، ومنساق وحدثهم ، والنتام كلمتهم ، تراه ينصرف
من صلاة الجماعة بالمسجد ، وينشغل بالصلاة التالية ، لحرصه على
أدائها في جماعة كما شرع الله ، لا كما شرع الناس لأنفسهم ،

فلا يأتون المساجد الا يوم الجمعة ، لما أفنأهم علماءهم أن صلاة الجماعة سنة • ومن ثم ينظر إليها كثير من المسلمين على أنها عمل اختياري ، يؤدي كيف شاء ، في المنزل أو في المتجر ، بدون عذر شرعي • وتراه يسمع النداء ولا عذر له فلا يجيب • فخاب المسكين وخسر • وقد ورد في الحديث الشريف أن من سمع النداء ولم يجب فلا صلاة له • أي لا ثواب له في صلاته •

وقد قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) والمقصود من عمارة المساجد قيام صلاة الجماعة بها •

ثم ان النبي ﷺ لم يأذن لعبد الله بن أم مكتوم (الأعمى) أن يتخلف عن الجماعة • فسأله : هل تسمع النداء ؟ قال نعم • قال ﷺ : لا أجد لك رخصة • اذن أجب •

وقد ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال (والذي نفسى بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحتطب • ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها • ثم أمر رجلا فيؤم الناس • ثم أخالف الى رجال تخلفوا عن الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم) متفق عليه •

واذا كان الدين قد شدد على الجماعة ، فقد أباح للمعذور أن يتخلف عنها كالمرضى والمسافر •

والرجل الحريص على الجماعة ، وصفه الرسول ﷺ ، بأن قلبه معلق بالمساجد ، لا يشغله عن صلاة الجماعة شاغل مهما عظم شأنه ، ليأنس بطاعة الله تعالى • ومن ثم كان من السبعة الممتازين من الأمة •

الخامس : رجالن تحابا في الله :

فتمكنت منهما روابط المحبة الخالصة لله تعالى ، بعيدة عن منافع الدنيا ، وشوائب النفاق • لا يزيدهما مرور الأيام الا توثيق المودة وتأكيدهما • يجتمعان على طاعة الله تعالى ، ويفترقان عليها ،

سرهما وجهرهما سواء ، لا يطمع أحدهما في الآخر لعرض زائل ، أو
متاع من الدنيا قليل •

السادس :

رجل تحصن قلبه بالتقوى ، وتمكن الايمان من جوارحه ،
جاءته امرأة فاتنة ذات جمال رائع ، وتوفرت لديها دواعي الغي
والعصيان • فاذا اجتمع لديها الحسب والمال والجمال ، والمنصب
الرفيع كانت فتنتها لذوى النفوس المريضة أشد •

ولكن أنى لها مع رجل يخشى الله ويتقيه ، فأبى أن يلجى
نداءها خوفا من الله وبطشه بالعصاة والمجرمين • فأثر رضوان
الله تعالى على فتنة من أشد الفتن ، وقال انى أخاف الله • فأمنه
الله يوم القيامة •

السابع :

رجل منحه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، يعين ذوى
الحاجات ، ويفرج كربات المكروبين ، يبتغى بذلك رضاء الله تعالى ،
بعيدا عن الرياء وحب الثناء •

يكاد حرصه على الصدقة أن يخفيها اخفاء بحيث لا تعلم يده
اليسرى ما فعلت يمينه • فهو بهذه الصدقة الخالصة يتجنب اشادة
الناس بذكره ، لا يبتغى منهم جزاء ولا شكورا •

هؤلاء السبعة قد بلغوا فى الاخلاص لله وعلو الهمة ، ما يكفل
لهم عند الله أن يحفظهم يوم الفرع الأكبر ، وأن ينشر الله عليهم
جناح رحمته ، وظلال عنايته • جعلنا الله منهم •
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوِيِّ

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

(تحقيق بعض الأحاديث)

– يسأل القاريء/مراد ابراهيم حسن من طنطا عن صحة
ومعنى الحديث (ويل للأعقاب من النار) • والجواب : هذا جزء
من الحديث الذي رواه كل من خالد بن الوليد ، وزيد بن أبي سفيان ،
وعمر بن العاص رضى الله عنهم • ونصه كما جاء في الجامع الصغير
للسيوطي (أتموا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار) أخرجه ابن ماجه ،
والحديث صحيح • ومعناه : أن اهمال غسل العقبين (وهما
مؤخر القدمين) يترتب عليه بطلان الوضوء ومن ثم بطلان الصلاة
مما يترتب عليه العذاب في جهنم للمهملين في غسلهما – والويل العذاب
الشديد وقيل واد في جهنم والعياذ بالله – فيجب اسباغ الوضوء
على جميع الأعضاء ليكون من الغر المحجلين يوم القيامة • والله أعلم •

– ويسأل القاريء/أبو بكر مصطفى خليل من بنى سويف عن
صحة الحديث (الأقربون أولى بالمعروف) قال السخاوي ليس
بحديث – ولكنه معنى لقوله تعالى (قل ما أنفقتم من خير
فلوالدين والأقربين • الآية) – ويؤيد هذا المعنى ما رواه
البخاري حينما تبرع أبو طلحة ببستان بيرحاء • قال له النبي
ﷺ أرى أن تجعلها في الأقربين • والله أعلم •

– ويسأل القاريء/محمد عبد العليم من كفر الدوار عن
صحة الحديث (السنة الخلق أقلام الحق) قال العجلوني ليس

بحديث • ولكن الأصح ما رواه البخارى ومسلم عن أنس رضى الله
عنه فى حديث (ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الجسنة) •

— كما يسأل القارىء/م•ع•م من نجح حمادى عن صحة الحديث
(إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور) حديث موضوع مختلف
من وضع عباد القبور من الصوفية لأن ذلك شرك صريح واستغاثة
بعضهم نخرة • والاستغاثة من حق الله وحده فمن صرفها لغير
الله فقد ضل ضلالا مبينا • والله أعلم •

— فى رسالة للقارىء/الأمير محمود زيان — من اصفوان باسنا
يقول : يزور قريتهم رجل من الصوفية يفسر القرآن على هواه ،
ويحرف الكلم عن مواضعه ، ويقول فى تفسير قوله تعالى (وابتغوا
اليه الوسيلة) يعنى التوسل بقبور الصالحين ، كما يفسر قوله
تعالى (فاسأل به خبيرا ••) يعنى تسأل الصالحين لأنهم خبراء —
وغير ذلك من الهذيان ، والكذب على الله تعالى •

ورسالة الأخ الكريم طويلة وتدور حول ضرورة الوساطة اذا
سأل العبد ربه وحول تكريم الأرض للصالحين فلا تأكل أجسادهم
وغير ذلك من أباطيل الصوفية وتقديسهم للموتى •

والجواب الصحيح على ذلك : أن التوسل لا يكون بميت
ولو كان نبيا ، لأن الأصل فى زيارة الميت أن يستفيد الميت من الحى
بالدعاء والسلام ، وأما الحى فلا يستفيد من الميت الا ثواب
الزيارة من الله تعالى ، وبمعنى أصح أن الميت يستفيد من الحى ،
وأما الحى فلا يعطيه الميت شيئا ، ولا يملك له دعاء ولا ضرا
ولا نفعا — ولكن ما العمل فى هؤلاء الصوفية ، الذين يعبدون
الموتى ويقدمونهم ويطلبون منهم ما لا يقدر عليه الا الله تعالى ؟
ولقد تكلمنا فى أعداد سابقة أن التوسل بالموتى شرك بالله لأن
الله تعالى يستجيب لمن دعاه دون واسطة ، قال تعالى (ادعونى
استجب لكم) وقال (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب
دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم
يرشدون) •

والتوسل نوعان : توسل مشروع ، وتوسل شركى :

١ - فالتوسل المشروع : يكون بأحد أمور ثلاثة :

(أ) بأسماء الله الحسنى لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى

فادعوه بها •

(ب) والتوسل بالعمل الصالح كما توسل أهل الغار

الثلاثة بأعمالهم الصالحة ، من بر الوالدين ، والأمانة ، والاقلاع

عن الفاحشة •

(ج) والتوسل بعبد صالح يدعو لك بالخير (عبد صالح حى وليس

ميتا) •

٢ - أما التوسل الشركى : فالتوسل بالموتى ولو كانوا صالحين ،

وسؤال الله بهم كما يقول الجهال ياست يا أم هانم ، بحق

قبر الحسين ، أو بحق قبر البدوى ، أو سقت النبى عليك يارب

وغير ذلك من ألوان الشرك الصريح •

ويجب على المسلم أن يجرد توحيده من هذه الشركيات والافان

مات مات على غير الملة • والله أعلم •

ومن هذا التوسل الشركى ، أرسل الينا الطالب عبد الرحيم

محمد محمد بثانوية جهينة بسوهاج قصاصة من كتب أوراد الصوفية

التي تنطق بالشرك الصريح متوسلين بمشايخهم الموتى ، وفيها ما يلى :

الهى توسلنا اليك بناظم

لأسمائك (الدردير) شيخى وذخرنا

ويارب (بالحفى) ثم بشيخه

وأشياخهم طهر من الرين قلبنا

كذلك (بالصاوى) أحمد شيخنا ... الخ ما ورد فى القصيدة التى

تصطدم بالتوسل المشروع •

ونحن نشكر هذا الطالب على غيرته على التوحيد الخالص -

الذى عرف بفطرته السليمة أن الدردير ، والحفى ، والصاوى ،

من مشايخ الصوفية ، أفضوا الى الله بما قدموا ، وهم أموات غير

أحياء وما يشعرون أيا ن يبعثون •

ويا أهل التصوف لن تؤمنوا حتى تنبذوا هذا الضلال ،
وتعودوا الى كتاب الله تعالى الذي ورد فيه (ياأيها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بصالح أعمالكم ، لا بأعمال
غيركم من مشايخكم أو تتوسلون الى الله تعالى بأسمائه الحسنی
حيث قال جل شأنه (ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها) كأن تقول
يا رحمن ارحمني ، يا غفار اغفر لي ، يا تواب تب علي وهكذا — أما
اللجوء الى ميت مهما كان نبيا أو وليا ، فالاسلام يجعل ذلك
شركا بالله ، لأن الميت انقطع عمله الا من ثلاث ، (صدقة جارية ،
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وهذه الأضرحة التي
يتوسل بها ، وتسال من دون الله في أمور ، هي من حق الله
وحده : أقامها الصوفية مشاققة لله ورسوله ، لأن النبي ﷺ لعن من
بناها فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد انى أنهاكم عن ذلك) وقال (ألا فلا تتخذوا فوق قبري
مسجدا) والكلام في هذا يطول وقد شرحنا ذلك مفصلا في أعداد
سابقة من مجلة التوحيد • والله أعلم •

— ويسأل القارئ/ منير عمار سكيبة بهيئة الرقابة على الصادرات
فيقول : ما حكم من يزور المسيحي في مرضه ، ويحمل نعشه اذا مات ،
ويقوم بالعزاء فيه بعد الموت •

والجواب : الاسلام دين يرمى حق الجوار ، فان كان لك جوار
مسيحي جاز لك أن تروره في مرضه ، وتقديم العزاء لأهله عند الموت
جائز ، أما شهود صلاة الجنازة وحمل نعشه فغير جائز ، لأن فيها
تقديسا وطقوسا دينية لا يقرها الاسلام •

ويقول القارئ/ عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة : يحتج
من يجيزون اتخاذ القبور مساجد ، بالآية ٢١ من سورة الكهف وفيها
قوله تعالى (لتتخذن عليهم مسجدا) • وهذا استدلال خاطيء
فالذين قالوا ذلك : وصفهم الله تعالى بقوله (قال الذين غلبوا على
أمرهم) وهم الرؤساء ، والذين يغلب أمر الباطل فيهم على أمر
الحق وهم ليسوا بحجة • وهذه حكاية في كتاب الله ولم يثبت

تحقيقها • فالآية لا تدل على أنهم فعلوا ذلك ، بل هو رأى ممن أمرهم
غالب ولم يتم والأهم من ذلك أن شريعتنا حرمت تحريما قاطعا
اتخاذ القبور مساجد ، وإذا كانت شريعة من قبلنا تحل شيئا حرمه
الاسلام وجب نسخ هذه الشريعة واتباع شريعة محمد ﷺ •

ونقول للقارىء/عبد الهادى على عبد الله من أصقون اسنا :
ان النبى ﷺ لم يأت بدعاء مخصوص يقوله العبد عند الوضوء -
الا أنه ﷺ كان يختم وضوءه بقوله : أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • ويجوز أن تقول بعد
ذلك اللهم اجعلنى من التوايين واجعلنى من المتطهرين ، أما الدعاء
أثناء غسل الأعضاء فابتداع فى الدين ومن كلام الناس •

- ويسأل القارىء/جمال بسيونى - من بسيون غربية فيقول :
ما حكم من يؤم الناس للصلاة ولم يرثل القرآن الكريم ترتيلا
صحيحا ؟

والجواب : يقول ﷺ يؤمكم أقرؤكم لكتاب الله • وهذا يتضمن
تحسين القراءة أيضا - فان لم يكن بين المصلين من يحسن الترتيل ،
يؤمهم أكثرهم حفظا ما داموا فى القراءة سواء • والله أعلم •

- ويسأل القارىء/محمد عبد الفتاح من كفر داود بحيرة عن
شروط استجابة الدعاء •

والجواب : أن يكون الداعى مخلصا فى دعائه وعبادته ، قال
تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وأن يكون
قلبه طاهرا من الشركيات كمن يدعو الله عند قبر ظنا منه أن الدعاء
مستجاب عند الضريح ، وأن يكون مأكله ومشربه وملبسه حلالا ،
وأن يكون مقيما للفرائض كما أمر الله ، كأن يؤدى الصلوات فى
أوقاتها ، وأن يتخير أوقات الاجابة ، كدعاء الله آخر الليل •
قال تعالى « والمستغفرين بالأسحار » أو يدعو الله بين الأذان والاقامة
أو فى السجود • قال ﷺ (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو
ساجد) وأن يدعو الله بأسمائه الحسنى التى سُمى بها نفسه ،

كقول الداعى يا حى يا قيوم ، يا أرحم الراحمين •

– وفى رسالة من ثلاث صفحات للقارىء/كمال خليفة أخذنا منها السؤال التالى : اذا دخلت المسجد وقد سلم الامام ، ولكن وجدت أحد المصلين المسبوقين يتم صلاته بعد الامام فهل يجوز أن أتم به ؟ نعم يجوز •

– وفى رسالة للقارىء/م•م•م•ع من سوهاج ، يقول يقدمنى المصلون لأكون اماما لهم فى بعض الصلوات الجهرية ، فيقف لسانى عند آية ولا أعرف ما بعدها من الارتباك الذى حل بى • فأختم بأية آية من سورة أخرى كقول الله تعالى : ان الله على كل شىء قدير • فما الحكم ؟

الجواب : يجب أن تقرأ فى الصلاة ما تجيد حفظه ، فاذا نسيت فانتقل الى سورة أخرى أو اقرأ سورة قصيرة مثل « قل هو الله أحد » • أما الالتجاء الى جزء من آية مثل « ان الله على كل شىء قدير » فلا يجوز • وما فعلته عن غير علم لا تعد اليه • والله أعلم •

– ويسأل القارىء/سعيد مرسى الجرائنة/من بسيون غربية ، عن حكم أكل لحوم الخيل •

الجواب : يجوز أكل لحوم الخيل لأنها ليست من ذوى الأنبياء والمخالب ، ولم يرد نص بتحريمها • ولا تزال مناطق المسلمين بالصين يأكلون لحوم الخيل • وقد أكلناه بمصر فى الحرب العالمية الأولى وكان لحمه طريا ك لحم البقر •

– ويسأل القارىء/مصطفى محمد مصطفى/ من بسيون غربية يقول : ما حكم الاسلام فيمن يؤمن بأربعة من قواعد الاسلام الخمسة ، ولا يؤمن بالخامس • ويسأل هل مثل هذا الرجل كامل الايمان؟ وما جزاؤه؟

الجواب : أركان الاسلام خمسة وردت فى قوله ﷺ (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ••• الحديث) فمن

كفر بواحدة منهم ولم يؤمن بها كفر بالاسلام كله ، ومصيره
الخلود في جهنم ، لأن الاسلام كل ، لا يتجزأ • والله أعلم •
- وفي رسالة للطالب عرفه عبد الغنى من أسيوط ، يستوضح
عن صحة الحديث (من عشق وكنتم وصبر غفر الله له وأدخله الجنة) •

الجواب : هذا حديث مكذوب من وضع الصوفية الذى يدعون
أن العشق عبادة • كبرت كلمة تخرج من أفواههم - فاحذر - واياك
أن تحرف القول الى عشق الفتيات الذى وقع فيه كثير من الطلاب
فضلوا ضلالا بعيدا •

- وفي رسالة من عباس محمد عباس من شبرا - المظلات -
يسأل عن ارتكب كبيرة من الذنوب ثم تاب • هل يعذبه الله بالنار ؟

الجواب : التوبة النصوح من الذنوب كبيرها وصغيرها تجب
ما قبلها ، بشرط الندم ، وعدم العود ، والاقلاع عن الذنب • وهذه
في الحقوق التى بينك وبين ربك ، كترك الصلاة ، أو تأخيرها عن
وقتها ، أو شرب الخمر وغيرها • أما اذا كانت الذنوب لها علاقة
بالغير فيجب رد المظالم اليهم ، واستسماحهم ، كأكل مال اليتيم ،
وحق الغير فى الميراث ، والسرقه ، والشتم والسب ، وسفك الدماء ،
والقطيعة بين الأرحام ، وايذاء الجار ، فمثل هذه الذنوب لا تنفع
الا برد الحقوق الى أهلها وطلب العفو منهم ، • والله أعلم •

- ويسأل القارئ/ناصر عبد الحميد من المنشأة بسوهاج
فيقول : هل يصح أن ينشغل الانسان بعمله بالنهار ، ثم يجمع
الصلوات فى آخر النهار ؟

الجواب : مثل هذا تصدع دينه فشغله أمواله وأهلوه • والصلاة
لا يقبلها الله فى غير وقتها ، الا من عذر سفر ، أو نوم ، أو نسيان •
أما ترك الصلاة عمدا للانصراف الى العمل يجعلها غير مقبولة ولو
صلاها ألف مرة ، وهذا وأمثاله يقول الله فيهم (فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها عمدا
فلهم الويل - كما أسلفنا فى اجابة سابقة •

– ويسأل القارىء/محمد حمدان صابر من نجع المركب ملوى
عدة أسئلة نجيب عن أحدها كما اشترطنا في توجيه الأسئلة – يقول
السائل : ما معنى الحديث (يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير
حساب ، الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون) •

والجواب : الحديث صحيح : وهم المتوكلون حقا على الله
تعالى – ولئن كانت الرقية الشرعية جائزة ، فالذين لا يسترقون
يعنى يرقى نفسه بنفسه ، ولا يطلب الرقية الجائزة من غيره ليستغنى
عن الناس ، ولا يتطيرون يعنى لا يتشاءمون من فعل أو قول ، لأن
التشاؤم لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا • والتشاؤم ينفى
التوكل على الله أيضا • ولا يكتوون أى لا يعالج نفسه بالكي بالنار
مع أن بعض الأحاديث تجيز ذلك • والنبي يوضح في هذا الحديث
أن المؤمن لا يلتمس الشفاء بتعذيب نفسه بالنار • فاذا توفرت هذه
الأمور لدى المسلم ، كان متوكلا على الله حق التوكل ، وكان
ضمن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب • ومنهم أصحاب
النبي ﷺ • والكلام في تحديد السبعين ألفا لا يتسع هذا المقام له •
والله أعلم •

– ومن الرسائل التى تحز في النفس ويندى لها الجبين ،
وتدل على الانحلال الذى تردى فيه بعض الطلبة والطالبات :
رسالة من عبد الحميد الشربيني من ايتاي البارود يقول فيها :
يقف بعض الطالبات والطلبة في أماكن غير عامة ، ويتحدثون طويلا ،
ويقولون اننا نحب بعضنا بعضا حبا شريفا فما رأى الدين ؟

الجواب : هذه كلمة لا تصدر الا من منحل في دينه ، فليس في
الاسلام حب شريف للأجنبية ، والتى ليست زوجة أو أما أو أختا ،
انما دعوى هؤلاء من الحب المبتذل الذى تتسم به وسائل الاعلام
كالاذاعة المسموعة والمرئية • فهذا الحب من كلام أهل الخلاعة من
الممثلين والممثلات • والفتاة الشريفة لا تسمح لنفسها بمثل هذا
مع أى طالب أو زميل لها • فذلك يؤدي الى الفساد والانحلال •

والله أعلم •

— ويروى لنا القارىء/محمد عبد النبي(١) من سنجير — أجا
دقهلية ، أن شيخا ممن يعظونهم يصور لهم أن أفعال الصلاة فيها قصر
كالقيام بعد الركوع أو الجلسة بين السجدين ، وفيها طویل كالوقوف •
والقارىء يستتكر من الشيخ هذا الكلام • فما رأى الدين ؟

الجواب : الاطمئنان في الصلاة ركن من أركانها • والنبي ﷺ
قال صلوا كما رأيتموني أصلى • وقال لخالد بن رافع الذي كان
حديث عهد بالاسلام وأساء في صلاته : صل فانك لم تصل (ثلاث
مرات) لأنه لم يطمئن في الصلاة ووصف له النبي الصلاة في كلام
قصير • ومن ذلك قوله ثم اركع حتى تطمئن راکعا ، ثم ارفع حتى
تطمئن قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا ، وليرجع من شاء الى نص الحديث المتفق عليه في كتب السنة
كرياض الصالحين • أما قول الشيخ ان أفعال الصلاة فيها القصر
والطويل ، فالوصف بالقصر يدعو الى عدم الخشوع والاستخفاف
بالصلاة — والله أعلم •

— ونقول للطالب عزت أبو زيد من منفلوط : ان مادة الكتب
التي ذكرها في رسالته مثل كتاب الديرب الكبير ، والطب الروحاني ،
وأمثالها كتب مشحونة بالخرافات • وعليك أن تقرأ الكتب الصحيحة
مثل زاد المعاد ، ورياض الصالحين ، والسنن والمبتدعات للشيخ
محمد عبد السلام ، وبلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، لابن حجر
وكتب السنة الصحيحة وهي كثيرة •

— ويسأل المسائل/ابراهيم محمد خلف الله — من صدفا عن

(١) من الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء تسمية ابنائهم « عبد النبي »
أو « عبد الرسول » فالعبودية لا تكون الا لله عز وجل وحده . كما ان
الشيعة يجيزون التسمية بأسماء مثل « عبد علي » أو « عبد الحسين » أو
« عبد الصالحين » . . . الخ .

(التحرير)

معنى قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) •
الجواب : السبع المثاني هي فاتحة الكتاب • وهي سبع آيات ،
وسميت المثاني ، لأنها تثني في كل ركعة ولا تصح الصلاة الا بها •
وقد قدمت على قوله تعالى « والقرآن العظيم » من باب ذكر الخاص
قبل العام للاهمية • والكلام في الفاتحة ومعانيها يحتاج الى مطولات
الكتب فعليك بكتاب تفسير من التفاسير الصحيحة كتفسير ابن كثير -
والله أعلم •

- وفي رسالة للسائل/محمد محمود على من ساقية مكي يستوضح
عن صحة أحاديث منها (يا بلال بماذا ضحيت ؟ فقال ضحيت بديك
فقال ﷺ بعد أن ضحك : عجبت لمؤذن يضحى بمؤذن) • هذا غير
صحيح •

- ويسأل القارىء/عبد الحميد عثمان من الصنافين بالشرقية
فيقول : هل يصح أن أصلي صلاة التسابيح وأهب ثوابها لوالدتي
وزوجتي ؟

الجواب : صلاة التسابيح لم ترد الا بأضعف الأحاديث • ولم
ترد في الصحاح من كتب السنة • وطريقتها تدل على وضعها وتأليفها •
والواجب أن يتعبد الانسان بما ورد صحيحا عن رسول الله ﷺ •
أما اهداء الصلاة مهما كانت نوعها لمن مات ، فهذا تشريع جديد لم
ينزل الله به سلطانا ، لأن الصلاة فرض عين لا تقبل الا من فاعلها •
والاهداء في الصلاة يحتاج الى دليل • والدليل مفقود • ولك أن
تفيد الميت بالدعاء له ، أو الصدقة فذلك ورد عن رسول الله ﷺ -
وكذلك سداد دينه وغير ذلك من الحقوق • والله أعلم •

- يسأل/أحمد محمد الدمهورى من فوه/عن الوضوء بدون
بسملة ، وعن النية في القلب •

والجواب : الوضوء صحيح ولكن البسملة فيها البركة • قال
ﷺ (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أقطع) أى
فأقرب البركة • أما النية فمحلها القلب ، والتلفظ بها بدعة • والبدعة
لا يقبلها الله تعالى •

- وفي رسالة طويلة للطالب/أحمد حسن موسى بكلية الشريعة
والقانون يسوق فيها عدة أحاديث منها (يا على لا تتم الا بعد أن

تأتى بخمسة أشياء ... الخ) • ونقول للسائل ان ما ورد في رسالته من أحاديث كلها موضوعة ويجب تركها وعدم العمل بها • والله أعلم •
- ويسأل القارىء عبد الناصر محمد نايل من ايتاى البارود عن حكم الدين فى افتتاح التلفاز برامجه بالقرآن ثم عرض الأفلام المخلة بالأدب والتمثيلات الخليعة ويستمر على ذلك حتى يختتم شره بالقرآن الكريم •

الجواب : هذا استهزاء بكتاب الله تعالى ، ووضع فى غير موضعه ، ولا بد أن يكون القرآن مصحوبا بالأدب الإسلامى ، وعدم عرض كل ما يخالف دين الله • ومسئولية ذلك تقع على المشاهدين ، وعلى المهيمنين على التلفاز باختيار ما هو مفسد للأخلاق ، أو خارج عن الآداب الشرعية •

- وفى سؤال من محمد عبد الله من وادى النطرون : يسأل فيه عن حكم أكل اللحوم والأسماك المجمدة التى مكثت مدة كبيرة فى الثلاجات •

الجواب : من الناحية الشرعية فهى حلال طالما كانت من الناحية الصحية صالحة للاستهلاك ولم تفسد من طول مدة التخزين •
- ويسأل قارىء مدرس بمدرسة فارسكور الثانوية الصناعية لم يذكر اسمه : يسأل عن حكم من يصلى وراء الامام الذى يداوم على قنوت صلاة الفجر •

الجواب : الصلاة صحيحة ، وهذا الامام مقلد ومتعصب لمن داوم على القنوت بحجة أنه شافعى المذهب • والصواب فى القنوت أن يكون عند النوازل كما دعا رسول الله ﷺ فى صلواته بعد الرفع من الركوع الأخير على قبيلتى رعل وذكوان الذين قتلوا بعض الصحابة ، وكما دعا بالخير فى صلواته للمستضعفين بمكة فقال اللهم أنج الوليد بن الوليد • وغيره • وهذا هو الصواب فى القنوت • والله أعلم •

- وهذا الحكم نسوقه الى القارىء محمود بصل من قرية الطرحة الذى سأل نفس السؤال •

- ويسأل القارىء/محمد العش من كفر الدوار عن حكم الجهر

بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان .

الجواب : من السنة أن يصلى على النبي كل من سمع المؤذن (وليس المؤذن وحده) لقوله ﷺ (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا على ، فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) وكيفية ذلك الاسرار كما كان بلال مؤذن رسول الله يفعل وكذلك ابن أم مكتوم ، وأبو محذورة مؤذن مكة . فالجهر بها بدعة غير مقبولة ومن أسر فيها أصاب السنة وكان أرجى لقبول عمله . والله أعلم .

— يسأل القارىء/ مؤنس نمر من طما بسوهاج عن معنى قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) .

الجواب : معنى ذلك : أن مريم لما رأت جبريل عليه السلام متمثلا لها في صورة انسان حتى لا تتفر منه : وقال المفسرون جاءها في صورة شاب أبيض الوجه جميل الخلقة ، فتعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة . وقالت أعوذ بالله منك ان كنت تقيا ، وخشيت أن يكون انما أرادها بسوء . فقالت انى أحتمى وألتجىء انى الله منك ، وقالت ان كنت تقيا فاتركنى ولا تؤذنى . ثم قال لها جبريل مزيلا أسباب خوفها : أنا ملك مرسل من عند الله ليهب لك غلاما طاهرا . الخ الآيات . والله أعلم .

— وفي رسالة للقارىء/ حسن حافظ بسنترال قنا ، يقول فيها : بعض الناس يضعون تحت الوسادة عند النوم مصحفا أو قطعة خبز لمنع الأحلام المزعجة . فهل هذا من الاسلام ؟
الجواب : كلا هذه خرافة لا يفعلها الا مخرف . والسنة أن تذكر الله عند النوم بقولك : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسى فارحمها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . والله أعلم .

هذا ما يسر الله لنا الاجابة عنه ، ونعتذر عن الأسئلة الكثيرة التى خالفت الشروط ، وقد استبعدنا الرسائل التى تتصل بمشاكل خاصة ولا يستفيد منها عامة القراء ، كما استبعدنا الرسائل المطولة وذات الخط الردى ، وهى أكثر ما يرد الينا . والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

حتى لا نخنار النيابة!

الجمع بين الأختين في عصمة رجل واحد أمر حرمه الله تعالى •
فمن تزوج بامرأة يحرم عليه أن يتزوج بأختها الا بعد أن تموت
زوجته أو يطلقها طلاقاً بائناً أو تنتهي عدتها ان كان الطلاق رجعياً •
فاذا كان الجمع بين الأختين - بزواج - حراماً •• فكيف بالذى
يتزوج امرأة ويزنى بأختها المطلقة؟ ألا تكون الحرمة أشد وأبلغ؟
قضية من هذا النوع عرضتها احدى صحفنا اليومية حيث
علم رجل من بعض معارفه أن مطلقته التى تتولى رعاية أطفاله
الأربعة منه قد ظهرت عليها علامات الحمل رغم عدم زواجها من
بعده فأبلغ الشرطة حيث تم القبض عليها ولما أنكرت ذلك
أحالوها للكشف الطبى حيث جاء تقرير المستشفى يفيد أنها
حامل فى شهرها السابع • وفى التحقيق اعترفت أنها ارتبطت
بعلاقة محرمة مع زوج شقيقتها عقب طلاقها وكانت النتيجة هذا
الحمل الذى تمخض عن طفلين توأمين •

تم القبض على زوج شقيقتها الذى اعترف بالعلاقة الأئمة
وقرر أنه كان يتولى رعايتها عقب طلاقها فتدخل بينهما الشيطان
على الرغم من أن له ستة أطفال من شقيقتها التى لا تزال فى عصمته
حتى الآن •

ماذا كانت النهاية القانونية؟

وقفت النيابة حائرة حيال هذه الواقعة حيث لم تجد لها نصاً
فى القانون يمكن تطبيقه عليها • فكان أن أخلى رئيس النيابة
سبيلهما بكفالات مالية الى أن يبحث عن نص فى القانون لتطبيقه
عليهما •

التوحيد :

إذا كان دستورنا ينص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر

الرئيسى للتشريع .. فلماذا لا نعمل بهذه الشريعة بدلا من هذه الحيرة
التي تعانينا النياية؟

لو أخذنا جانب التربية الاسلامية أولا لامتنعت الخلوة بين هذه
المطلقة وزوج شقيقتها الذى زعم أنه كان يتولى رعايتها •

أما وقد وقعت الجريمة والأدلة عليها واضحة لا شبهة
فيها : حمل وولادة ، واعتراف من المرأة بأنها حملت من زوج
شقيقتها ، واعتراف من الرجل بالجريمة .. ماذا نريد أكثر من ذلك ؟
لقد قضى الاسلام بالرجم على الزانى المحصن أى المتزوج أو
الذى سبق له أن تزوج زواجا صحيحا • وفى حالتنا هذه فالرجل
محصن والمرأة محصنة • فلا عقوبة عليهما فى الاسلام غير الرجم •

ولكن الحدود التى قررها الاسلام فى كتاب الله تعالى وفى سنة
رسوله ﷺ لا يعترف بها القانون الوضعى فى بلد مسلم ينادى أهله
بتحكيم شرع الله حتى أصبح ذلك مطلباً شعبياً ... لا يعترف
القانون بهذه الحدود مما أوقع النياية فى حيرة لأنها لا تجد نصا
تطبقه على هذه الحالة •

وفى الأصل لو كان هذان المجرمان يعلمان أن القانون يحكم
برجمهما ما أقدموا على هذه الجريمة المنكرة التى هى من أنكر
المنكرات فى ذاتها ، فضلا عما ينتج عنها من هدم أو اصر القرابة
والأخوة وتشثيت شمل الأسرة والأولاد •

لقد بحت أصواتنا وأصوات المصلحين أن عودوا سريعا الى شرع
الله حتى يتطهر المجتمع .. وحتى لا تحتر النياية !!

التوحيد

اتق الله يا شيخ شعراوى

نشرت مجلة الشباب وعلوم المستقبل التى تصدرها دار الازهرام
فى عددها الصادر عن شهر ديسمبر ١٩٨٦ - ربيع الأول ١٤٠٧ هـ جواب
الشيخ محمد متولى الشعراوى على سؤال هذا نصه :

— هل الصلاة فى المساجد التى يوجد فيها مقامات أو مقابر
مستنكرة وحرام أم لا ؟

— واشتمل جوابه على ثلاث نقاط محددة وهى :

١ — وجود قبر الرسول ﷺ وقبرى صاحبيه الصديق أبى بكر
والفاروق عمر رضى الله عنهما فى مسجده بالمدينة •

٢ — القبر اذا وجد فى المسجد فهو محدد بسياج خشبى أو
أو رخامى وبنى على ذلك حكما عجيبا قائلا :

اذن فالقبر لا يتخذ مسجدا ! وانما المسجد بجوار القبر ! ويبقى
الاستدلال (بتاعهم) (هكذا قال الشيخ الوقور باطلاً أو استدلالا
غير واع أو غير فاهم !!!

٣ — ان مصر قد أنعم الله عليها بوجود الأزهر فيها أكثر من ألف
سنة ومعلوم أن أغلب مساجدها بجوار مقامات ولم يعترض علماء الأزهر
ولا طلابه على هذا الوضع ولا أثاروه ولا تكلموا فيه ، بل أغلب
هؤلاء انما كان يصلى فى المساجد التى يرى فيها راحة نفسية
كالسيده زينب أو سيدنا الحسين أو الامام الشافعى • فالتحقيق
العلمى على مدى ألف سنة أو أكثر من ألف سنة يظل على هذه المسألة
ساكتا عليها ويغش الناس هذا الغش الطويل ! قل لهم افيقوا وافهموا !!

وختم الشيخ العالم فتواه قائلًا ولكن سدا للذرائع نقول ألا يقتصر في المنع من الصلاة على المقصورة بل سدا للذرائع نقول ألا يصل إلى داخل المقام وهو المكان المتسع حول المقصورة •

مجلة التوحيد :

لقد تعودنا من الشيخ محمد متولى الشعراوى السخرية اللاذعة من معارضيه في الرأى والتهجم عليهم باللفظ الجارح والخط من قدرهم والمفاخرة بعلمه ومعرفته بالله على النمط الصوفى فى التعبير عما يسمونه علم الحقيقة لأن أهل الشريعة فى واد وأهل الحقيقة فى واد آخر •

والشباب الذى توجه بهذا السؤال فى مجلة الشباب وعلوم المستقبل يريد أن يعرف الحكم بعيدا عن شطحات الذين يسمون أنفسهم العارفين بالله وعن خواطر هؤلاء العارفين لأن الدين لا يفسر بالعبرات والنظرات والخواطر ولكن التفسير الحق هو ما وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه هو وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، فاولئك هم السابقون الأولون ومن سار على هديهم كان من أهل الاتباع ونجاه الله من فتنة الابتداع •

ونشكر للشيخ الشعراوى اتخاذه أسلوب السخرية والتهكم على أهل الاتباع فقد زاد فى أجرهم ومنزلتهم عند الله بقوله لهم أفيقوا وافهموا وأن الاستدلال (بتاعهم) باطل وغير واع وغير فاهم • فهم قد تعودوا منه ذلك عندما تولى وزارة الأوقاف منذ عشر سنوات فذهب ليخطب الجمعة فى الجامع الأزهر فالتمس العذر للدولة فى التعامل الربوى وحرمه على الأفراد لعلمهم يفيقوا أو يفهموا أن السلطان لا يعارض ولا يعترض عليه أحد من المقيهورين الذين لا حول لهم ولا قوة اذ ليس من حقهم الاعتراض على أسيادهم طالما أهل العلم والمعرفة بالله فى خدمتهم ، والفتاوى حاضرة ومعدة والحيثيات جاهزة ، وما أسهل

تحريف الكلم عن مواضعه ارضاء لمن بيدهم قرارات التولية والعزل
ومرتبات هيئات الرقابة الشرعية •

ثم زاد الشيخ الطين بله حين وقف في مجلس الشعب وأثبت في
مضبطة المجلس قسمه بالله عز وجل قائلاً ما نصه :

« والذي نفسى بيده لو كان الأمر بيدي لرفعت الرجل الذي انتشلنا
مما كنا فيه (يعنى الرئيس أنور السادات) الى قمة الايسال عما
يفعل » وهنا اعترضه الشيخ عاشور عضو مجلس الشعب وقتئذ بأنه
ليس هناك أحد فوق المسألة مستندا الى قول الله عز وجل (لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون) فأسكته الشيخ الشعراوى وهو فى قمة حماسه
وتمجيده لصاحبه الذى لا يسأل عما يفعل بقوله للشيخ عاشور مكرراً
القول : (أنا أعرف بالله منك ، أنا أعرف بالله منك) •

وليس خافياً أن الشيخ بهذه الجملة المكررة قد أثبت لنفسه معرفة
الحقيقة التى تجب الحجة الشرعية التى نادى بها الشيخ عاشور فى
مجلس الشعب ، وهذا منهج صوفى واضح هنيئاً للشيخ به •

وكانت الثالثة الأثافي حين خرج علينا الشيخ الوزير وقتئذ بحديث
صحفى فى جريدة الأهرام استغرق صفحة كاملة هاجم فيه الذين
اعترضوا على عباراته المقدسة فى مجلس الشعب واصفا اياهم بأنهم
جهال لأن (لـو) التى سبقت عبارته القدسية حُرِف امتناع ، وظن
أنه بذلك قد خرج من مأزق رفع الرجل الى قمة المسائله عما يفعل •
ولكن الشيخ لم يفتن الى أن الذين سماهم (جهالا) يعرفون أن قوله
(لـو) كان للتمنى وليس للامتناع فحسب فهو قد أقسم بالله عز
وجل أنه لو كان الأمر بيده لرفع الرجل ، أى تمنى مقسماً بالله أن يكون
قادراً على مجازاة ولى نعمته الجزاء الأوفى ولكن امتنع عليه الجزاء
لأنه ليس فى مقدوره اصدار صكوك الغفران ولو ملكها لفعل • والذين
سماهم الشيخ الشعراوى جهالا يقرأون فى كتاب الله عز وجل قوله :
(ودوا لو تدهن فيدهنون) وقوله : (ود كثير من أهل الكتاب لو

يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) حيث « لو » للتمنى ولكن حال دون وقوع أمانيتهم حفظ الله ورعايته للرسول وللمؤمنين •

كان لابد من المقدمة السابقة لنعرف حقيقة الذين يعادون أهل الاتباع ويناصرون أهل الابتداع من عشاق الأضرحة والمقاصير والمشاهد والمقامات حيث يستغاث علنا وبأعلى صوت بصاحب الضريح من دون الله رب العالمين ولا يجروء عالم ولا طالب علم على الاعتراض نظرا لوجود السدنة الآكلين من صناديق السحت متربصين لأى معترض • وقد اعتبر الشيخ سكوت العلماء وطلاب العلم حجة شرعية على صحة الأمر •

أما استدلال الشيخ بقبر رسول الله صلى الله عليه وعلى صاحبيه المجاورين له في قبره فينطوى على اغفال واضح للتاريخ وللسيرة النبوية حيث يعلم جميع المسلمين أن رسول الله ﷺ دفن حيث قبض ورأسه الشريف كما تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بين سحرها ونحرها وفي غرفتها التي كانت خارج المسجد وليست داخله • وفي زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وسع مسجد رسول الله توسعة شرعية فلم يحط بالقبر • ثم حدث في عهد الوليد بن عبد الملك في العصر الأموى أن زار المدينة حيث وقف بالمسجد النبوى يخطب الناس فرآهم منصرفين عنه ويتلفتون الى الحجرات المجاورة للمسجد لعلمهم يرون أحدا من ذرية رسول الله ﷺ فعلم الوليد على اخراجهم من الحجرات بتوسعة المسجد والاحاطة بقبر الرسول ﷺ من كل جانب فلا يجد احفاد فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهم خصوم بنى أمية سبيلا الا الخروج من الحجرات بعد أن احاط بها المسجد • وبذلك ترون أن هذا العمل السياسى المحض للخليفة الأموى اتخذه الشيخ الشعراوى حجة لشرعية جميع الأضرحة والمقاصير التى انتشرت فى العالم الاسلامى من مشرقه الى مغربه حيث يرتكب حولها شر أنواع الوثنية •

أما قوله أن القبر لا يعتبر قد اتخذ مسجدا إذا كان محمدا
بسياج خشبي أو حديدي أو رخامي وإنما يعتبر المسجد مجاورا له
ففيه الغاء بالكلية للعقل والمنطق والواقع وللحجج الشرعية التي بناها
رسول الله ﷺ على مجرد وجود صور للقديسين في الكنائس فقال عنهم
أولئك شرار الخلق عند الله . ذلك أن الأساس الواضح في كل دين
نزل من السماء أن المساجد لله وحده فإذا وضع بها قبر أو صورة
لقديس أو ولي من أولياء الله انصرف الناس عن دعاء الله الى دعاء
الولي ، وهذا حادث في كل مسجد أو زاوية بها قبر مهما حاول الشيخ
الشعراوي سد الذرائع بمنع الصلاة على المقصورة وفي المكان المتسع
حولها حيث يطوف عباد الطواغيت ، فان طلب الغوث والمدد ممن هو
دون الله حادث لا محالة بعد أن خلقنا الذريعة بأيدينا واقرار
البعض لها .

ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (شرح صحيح
البخاري) والتصاوير التي في الكنيسة التي ذكرتها أم حبيبة وأم
سلمة كانت على الحيطان ونحوها ، ولم يكن لها ظل ، فتصوير الصور
على مثال صور الانبياء والصالحين للتبرك بها والاستشفاع بها
يحرّم في دين الاسلام ، وهو من جنس عبادة الأوثان .

ولن يضيع الشيخ من وقته الشيء الكثير إذا تفضل بالمرور على
عدد من الأضرحة المنتشرة في ربوع البلاد ليرى صوراً كبيرة بالحجم
الطبيعي لكثير ممن يسمون أنفسهم عارفين بالله وقد وضعت فوق
أضرحتهم للتبرك بها والاستشفاع بها لعله يرجع إلينا بمثل ما قاله
الحافظ بن حجر فيقول أنها من جنس عبادة الأوثان ويتوقف عن
الدفاع عن الباطل واللعب بلفظي مقصورة ومقام ، فما اتخذ
المسجد إلا من أجل هذه المقصورة وما سمي إلا باسم صاحب الضريح .

— أما زعم الشيخ أن علماء الأزهر وطلابه لم يعترضوا على
هذه الأضرحة والمقامات ولم يثيروا موضوعها ولا تكلموا بشأنها
فغير صحيح على الإطلاق فلجان الفتوى بالأزهر الشريف قد وضحت

بأجلى وأنصح بيان على مر العصور آخر وصية لرسول الله ﷺ ولم تكتم أبدا ولن تكتم بأذن الله ما أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين والامام أحمد فى مسنده عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى لم يقم منه :

« لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »
قالت : فلولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا •

وقد ورد فى فتح البارى فى معنى « أبرز قبره » أى لولا وصيته وخشية الفتنة لكشف قبره أى أخذ صورة الأضرحة والمقاصير الفضية أو النحاسية •

فالشيخ بها مفتون وهو يرى بعينيه الطائفين حولها والمتمسحين بها ويسمع بأذنيه أصوات المستجيرين بأصحابها والمستغيثين بغير الله رب العالمين وأنا لله وأنا إليه راجعون ، فان الدعاء هو العبادة كما أخبرنا الرسول ﷺ • قال تعالى فى سورة الزمر :

« والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ، ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار » •

وواضح معنى قوله تعالى « ما نعبدهم » أى ما ندعوهم ونستغيث بهم الا ليقربونا الى الله عز وجل لأننا قد أحاطت بنا خطايانا وهؤلاء الأولياء أتقياء أطهار لهم ما يشاءون عند ربهم فهم يقربوننا الى الله زلفى •

— وختاما ألم يأن للشيخ أن يرجع عن فتواه فان الرجوع الى الحق خير من التماذى فى الباطل وسوف نقف جميعا بين يدى الله عز وجل فى يوم مقداره خمسين ألف سنة حيث يشهد على الشيخ الوقور سمعه وبصره بما سمع ورأى حول هذه المقاصير والمقامات التى دافع عنها مستخدما مهارته اللغوية وهى لا تغنى عنه من الله شيئا •

مجلة التوحيد

الدَّعَاؤُ خَيْرٌ مِنَ النَّذْرِ

بقلم : أبو الريحم صقر حنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله
وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . وبعد :

قال تعالى في سورة الانسان ، آية ٨ « يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا » فدل بذلك على أن هذا الفعل ليس مجرد
فعل مباح امتدحه الله تبارك وتعالى ، وانما هو من العبادة ،
قاله سبحانه وتعالى لا يمتدح الا على فعل واجب أو مستحب أو
ترك محرم . كما قال تعالى « وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من
نذر فان الله يعلمه » آية ٢٧١ من سورة البقرة . فدل كذلك على
أنه سبحانه يعلم النذر كما يعلم النفقة ، وهو يجازى عليه .
فليس لانكار النذر مجال ، ولكن . . يعلمنا الله سبحانه وتعالى
أن نقول « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له » آية ١٦٤ من سورة الأنعام . أى أن العبادة — والنذر
منها — لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ، رب العالمين ، دون ند أو
شريك .

كذلك يبين لنا حديث رسول الله ﷺ كيف يكون النذر الصحيح :
« لا نذر في معصية » — رواه أبو داود وغيره . وفي صحيح البخارى
عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال « من نذر أن
يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » . وقال
الحافظ في الفتح — يعنى ابن حجر فى فتح البارى — : واتفقوا
على تحريم النذر فى المعصية . فلما علم ذلك ، تبين لنا أن صرف
النذر وجعله أو التوجه به لغير الله تعالى ، من الشرك ، من
حيث هو عبادة ، اذا نذر طاعة وجب عليه الوفاء بها وتكون

عندئذ قربة الى الله تعالى ، ولهذا يكون التوجه لغير الله بالنذر
اشراكا ما في ذلك شك ، لأن الناذر يجعل لما توجه له النذر
تصريفًا وتدبيرًا وشفاء ودفن أذى ، كما يعتقد فيه بذلك النفع
والضرر ، وقضاء الحاجة ، والشفاعة ، ورد القضاء ، والرحمة
والرجاء ، ... الخ ومن يملك ذلك الا الله ؟ فكيف نتوجه لغيره
سبحانه !؟

ثم ان المصطفى ﷺ ، لم يحث على النذر ولا رغب فيه لقوله
« ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له ، ولكن
النذر يوافق القدر فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد
أن يخرج » - رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
كذلك روى الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول
الله ﷺ قال « ان النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئاً ،
وانما يستخرج به من البخيل » . فقله ﷺ « يستخرج به من
البخيل » يحثنا على العكس من ذلك ، فنكون من المحسنين ، فنقدم
الطاعة على طلب الحاجة ، بينما يجعل الناذر ، الصدقة أو
الصيام أو النسك أو الخير بعامة ، مشروطاً بقضاء الحاجة وتلبية
الطلب ، وهي وان حصلت فقد وافقت القدر في الحقيقة وليس
ذلك بسبب النذر ، ولكن الله سبحانه وتعالى قدره عليه ، يستخرج
به ما يده عليه شحيحة . فلنتأمل . ثم ان الناذر يجعل لفعله الخير
ثمناً معجلاً يرتهن بالوفاء به قضاء حاجته ، وهذا فيه اشتراط
على المولى عز وجل .. « لئن رددت لى غائبى .. لفعلت كذا وكذا »
وهو من سوء الأدب مع الله ، وهو من جهة أخرى يضع
بعض الناس في مواجهة قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد
الله على حرف ، فان أصابه خير اطمأن به ، وان أصابته فتنة
انقلب على وجهه ، خسر الدنيا والآخرة . ذلك هو الخسران
المبين » آية ١١ من سورة الحج ، وهو ما نخشى على بعض
الناس منه ، فكم من داع أو ناذر سقط في هذه الهوة ... فعلت

يؤدى به الى الهلاك .. فمن الناس من يكون على حرف .. فيقع
في الخسران المبين .

وكل ذلك مخالف لهدى النبي ﷺ ، الذى لم ينذر قط ، بل
كان يقدم الخير ويعجل به ثم يدعو الله مخلصا .. فهكذا ينبغي
أن يكون منهجنا .. قم يا صاحب الحاجة فقدم الصلاة أو
الصيام أو الصدقة أو ما شئت من قربات الى الله تعالى ..
وحده .. مالك الملك .. صاحب الأمر ، ثم أقبل عليه وابتهل واجتهد
في الدعاء .. فان الله قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه .

وانى لأرجو أن نتأمل هذه المسألة ، فالدعاء خير من النذر ،
والنذر ان لم يكن في معصية ، قد يؤدى بالكثير خاصة من العامة
وأشباه المثقفين المتعلمين فحسب ، والذين يركضون خلف دعاة
وحدة الوجود .. والموجود في كل الوجود - حاشاه سبحانه -
من دراويش الصوفية ، فيفتح لهم باب الشرك ، فالغالب على
الناس أنهم يتوجهون الى المشاهد والقباب التى بنيت على القبور،
ويقول أحدهم اذا شفى مريض أو قضيت حاجتى ... الخ فان
على لسيدى فلان أو فلانه نذرا كذا وكذا .. والله وحده هو الذى
يشفى وهو الذى يقضى الحاجات ، فيقع بفعله فى ما قد بيناه
من اشراك غير الله سبحانه فى العبادة . وقد قال الفقهاء ،
خمسة لغير الله شرك : الركوع والسجود والنذر والذبح واليمين ،
ذكر ذلك الشيخ صنع الله الحلبي الحنفى فى الرد على من أجاز
الذبح والنذر للأولياء ، كما قال الشيخ قاسم الحنفى فى شرح
درر البحار ، أن النذر الذى ينذره أكثر العوام على ما هو
مشاهد كأن يكون للانسان غائب أو مريض أو له حاجة ضرورية،
فيأتى الى قبور بعض الصالحين ويقول .. يا سيدى فلان ان
رد الله غائبنى أو عافى مريضى أو قضيت حاجتى (بالمبنى للمجهول)
فلك كذا كذا ، فهذا النذر باطل بالاجماع . أهـ .

فاذا كان الشيخ يقول هذا فيمن جعل التصريف والتدبير لله

وحده بقوله « ان رد الله » ، ولكن جعل الوفاء لغير الله ،
باطل .. فما بالناس بمن يطلب قضاء الحاجة من صاحب القبر
نفسه !!؟

فاذا كان لابد من النذر ، فليكن لله تعالى ، والوفاء به لله
تعالى ، ويكون بعيدا عن الشبهات ، فقد روى أبو داود باسناد
جيد عن ثابت بن الضحاك قال : نذر رجل على عهد رسول الله
ﷺ ، أن ينحر ابلا ببوانة ، فأتى النبي ﷺ ، فقال انى نذرت أن
أنحر ابلا ببوانة ، فقال النبي ﷺ هل كان فيها وثن من أوثان
الجاهلية يعبد ؟ قال : لا . قال « فهل كان فيها عيد من
أعيادهم ؟ » قال : لا . فقال ﷺ « أوف بنذرك ، فإنه لا وفاء
لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » . فتأمل المنع
فيم كان ؟ انما كان حماية لجناح التوحيد .. فالنذر كل النذر
في طريقة الوفاء بالنذر وزمانه ومكانه .. فلا يكون فيه مكروه
أو محرم أو ما يؤدي الى الشرك أو مشابهة للكفار الذين نهينا
عن مشابعتهم ، ومخالفة هديهم المؤدى الى الجحيم « فاهدوهم
الى صراط الجحيم » آية ٢٣ - الصافات ، وفي هذا تفصيل
كثير ، لكننا نوجز هنا القول فيه ، فالصدقة مثلا توجه الى
مصارفها الشرعية المذكورة في الآية القرآنية مع تحرى الصواب
قدر الامكان ... كذلك الصلاة من نوافل أو قيام .. فتؤدى كما
قال ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلى » ولننذر أن ننذر هيئات أو
أماكن أو غيرها ما لم ينزل الله بها من سلطان في مواضع غير
مشروعة وأزمنة لم تصح أو غير مشروعة . وقيل مثل ذلك الصيام
والحج كمن ينذر أن يقف في الشمس صائما أو يحج ماشيا فكل هذا
من تلبيس ابليس على الناس ... فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ، فما أحسن صنيع الرجل الذى جاء فسأل النبي ﷺ
فهل نتعلم ؟

ثم انه اذا كان رسول الله ﷺ ، كما نلمس من قوله « ان

كذا كذا .. طلبت كذا وكذا .. ولم يستجب لى الله ، أو يقول
ولم يرفع الله عنى الظلم أو يقول لم يشف مريضى ... مما
النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا « وقوله « انما يستخرج
به من البخيل » لم يحدث على النذر ، بل توحى كلمة البخيل
بالتنفير ، وكلمة الاستخراج توحى بأنه يخرج الفعل منه لا عن
عطاء وبذل ، بل عن غير رضى .. علاوة على أنه لا يفعل شيئا ..
لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله .. فهو - أى النبى ﷺ - وان لم
يرغب فيه ولم يحدث عليه ، لم ينه عنه ولكن أدت تعبيراته الى
طلب القصد بل الزهد فيه .. ومن هنا أدعو الى تقديم الدعاء
على النذر ، ، وقد روى البزار باسناد صحيح عن رسول الله ﷺ
« ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأله شسع نعله اذا
انقطع وحتى يسأله الملح » وكما روى عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه « انى لا أحمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء ، فاذا ألهمت
الدعاء ، علمت أن الاجابة معه » وقد قال ابن عباس رضى الله
عنهما « أفضل العبادة الدعاء » وقد قال تعالى « أمن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض . أله مع الله ؟
قليلًا ما تذكرون » آية ٦٣ - النحل .

فليكن توجهنا الى الله بالدعاء خيرا من النذر ، ونعم الصنيع
تقديم الطاعات والقربات على الطلب ، فتوجه الى الله متضرعا
خاشعا .. واسأله حاجتك ، وكن من المحسنين فقدم بين يدى
دعائك الطاعة لله ، من صلاة أو صوم أو صدقة ، ثم اجتهد فى
دعائك .. وهناك أماكن أفضل من أماكن ، وأوقات أفضل من
أوقات ... الخ فما هذا ليس محل تفصيله ليكون الدعاء أقرب الى
الاجابة ، والله أعلم ، وله الأمر من قبل ومن بعد .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه .

أبو الهيثم صقر جندية

شرك.. أم دلائل خيرات؟

بقلم : محمد بن جميل زينو

كتاب اسمه دلائل الخيرات منتشر في العالم الاسلامي ، ولاسيما في المساجد ، يقرؤه المسلمون في كل وقت . هذا الكتاب لو تصفحه المسلم العاقل المطلع على أحكام دينه لوجد ما يلي :

١ - يقول مؤلفه في المقدمة يخاطب الرسول : (مستمدا من حضرته) مع أن الرسول ﷺ لا يجيز طلب المدد والعون الا من الله فيقول : « اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله » رواه الترمذي ، وقال حسن صحيح .

٢ - ثم يأتي بأحاديث لا أصل لها مكذوبة على الرسول ﷺ . وقد حذر الرسول ﷺ من ذلك فقال : « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » حسن رواه أحمد .

٣ - ثم يذكر أسماء الرسول ويصفه بأسماء وصفات لا تليق الا بالله ، علما بأن أسماء الرسول ﷺ وردت في الأحاديث الصحيحة لا يجوز الزيادة عليها ، ولاسيما اذا كان فيها غلو أو مبالغة في المدح الذي حذر منه الرسول بقوله : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » رواه البخاري . وأسماء الرسول التي ذكرها صاحب كتاب دلائل الخيرات هي : (سيدنا محيي ، منج ، ناصر ، غوث ، صاحب الفرج ، أجير) والاسلام يأمرنا أن نعتقد أن المحيي والمنجي والناصر والغوث والفرج هو الله وحده لقوله تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أله مع الله » سورة النمل .

٤ - ثم يقول : (اللهم زده نورا على نور الذي منه خلقته) مع أن الرسول لم يخلق من نور ، بل خلق من أبوين ، وكلامه يكذبه

القرآن حيث يقول : « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى أنما الهكم
له واحد » •

٥ - ثم يقول (اللهم صلى على من تفتقت من نوره الأزهار)
والأزهار فتقها الله وحده • (اللهم صل على من اخضرت من بقية
وضوءه الأشجار) وهذا كذب على الرسول ﷺ لعدم ثبوته ، ولأن
الأشجار تخضر من بقية وضوء كل انسان لأن فيها الماء (اللهم
صل على محمد بقدر ما نفعت التمام) والرسول ﷺ يقول :
« من علق تميمه فقد أشرك » صحيح رواه أحمد • ويقول عن
الرسول : (والسبب في كل موجود) وهذا كفر ، لأن السبب في
وجود الكائنات هو الله ، ويقول (اللهم صل على محمد حتى
لا يبقى من الصلاة والرحمة شيء) مع أن رحمة الله دائمة لا تنفذ
لقول الله تعالى : « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » • سورة الكهف •

٦ - ثم يقول طالبا الشفاعة من الرسول : (فاشفع لنا عند ربك)
والشفاعة تطلب من الله لقوله تعالى : « قل لله الشفاعة جميعا »
سورة الزمر • ولقوله ﷺ حين علم الصحابي أن يقول : « اللهم
شفعه في » رواه الترمذى وقال حسن صحيح •

٧ - ثم يقول ابن بشيش في آخر كتابه « دلائل الخيرات » :
(اللهم صل على من منه انشقت الأسرار ، وانفلقت الأنوار •••
ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط)
وهذا الوصف لا يكون الا لله وحده الذى شق الأسرار ، وفتق
الأزهار والأنوار (ثم يقول : لولا الواسطة وهو الرسول لذهب
الموسوط وهو الله) !!

٨ - ثم يقول في هذه الصلاة : (اللهم انشلى من أوحال
التوحيد ، وأغرقنى في عين بحر الوحدة وزج بى في بحار الأحدية
حتى لا أرى ولا أسمع ، ولا أجد ولا أحس الا بها) لاحظ أذى
المسلم أن في هذا الدعاء أمرين منكرين :

(أ) قوله (وانشلى من أوحال التوحيد) والأوحال هى الأوساخ،

فهل في التوحيد أوساخ؟

ان توحيد الله في العبادة والدعاء نظيف ليس فيه أوساخ ،
والأوساخ في دعاء غير الله الذي هو من الشرك الأكبر الذي يخلد
صاحبه في النار لقوله تعالى : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار » • سورة المائدة •

(ب) الأمر الثانى قوله في الدعاء : (وزج بى في بحار الأحذية ،
وأغرقنى في عين بحر الوحدة) ، هذه هى وحدة الوجود عند المتصوفة
التي عبر عنها زعيمهم ابن عربى بقوله :

الرب عبد : والعبد رب
يا ليت شعرى من المكلف ؟
ان قلت عبد فذاك رب
أوقلت رب أنى يكلف ؟

فانظر كيف جعل الرب وهو الاله عبدا ، وجعل العبد ربا فهما
متساويان عنده ، وعند صاحب الدعاء الموجود في آخر دلائل الخيرات •
وهذه فكرة وحدة الوجود التي في الدعاء كفر يخرج قائلها من
الاسلام ويحبط عمله •

٩ - ثم يقول في قصيدة آخر الكتاب : بأبى خليل شيخنا
وملاذنا : قطب الزمان هو المسمى محمد • لاحظ أنه يقول أن شيخه
أبا خليل ملاذه يلوذ به ويلتجىء اليه ، مع أننا نلوذ بالله ولا نلتجىء
الا اليه لأنه حى ، وغيره ميت لا ينفع ولا يضر •

ويعتقد أن شيخه قطب الزمان ، وهو رأى الصوفية أن في
الكون أبدالا وأقطابا ويجتمعون كل سنة ويتصرفون في الكون ، حيث
سلم الله اليهم مقاليد الأمور !!

والمشركون السابقون كانوا يعتقدون أن المدبر للأمر هو الله
وحده ، وقد ذكر القرآن ذلك فقال : (قل من يرزقكم من السماء
والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحى من الميت ،
ويخرج الميت من الحى ، ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ••) سورة
يونس ٣١ •

محمد بن جميل زينو

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة
أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس
٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ للنظر في جدول الأعمال التالي :

١ - عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة
خلال عام ١٩٨٦ .

٢ - اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٦ .

٣ - التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ .

٤ - تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٨٧ .

٥ - انتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس ادارة المركز العام
بدلا من الأعضاء الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط التلقائى .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام وهو
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة .

هذا وقد تعدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية
المجلس اعتبارا من يوم ٥ فبراير ١٩٨٧ وحتى الساعة الثامنة من
مساء يوم ١٥ فبراير ١٩٨٧ .

والله ولى التوفيق

في هذا العدد :

| صفحة | | |
|------|---------------------------|------------------------|
| ١ | رئيس التحرير | كلمة التحرير |
| ٥ | الأستاذ بخارى أحمد عبده | نغمات قرآن |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب السنة |
| ١٣ | عبد الرحيم | |
| | فضيلة الشيخ محمد على | باب الفتاوى |
| ٢٠ | عبد الرحيم | |
| ٣٢ | التحرير | حتى لا تحترق النيابة |
| ٣٤ | التحرير | اتق الله يا شيخ شعراوى |
| | الأستاذ أبو الهيثم صقر | الدعاء خير من النذر |
| ٤٠ | جندية | |
| ٤٥ | الأستاذ محمد بن جميل زينو | شرك .. أم دلائل خيرات؟ |
| ٤٨ | التحرير | من أخبار الجماعة |

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

في مصر : جنيهان مصريان •

في الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات

باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الثمن ١٥ قرشا

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥